المسؤولية البيئية في القطاع السياحي: الفنادق الخضراء والسياحة المستدامة

Environmental Responsibility in the Tourism Sector: Green Hotels and Sustainable Tourism

طهراوي دومة علي، المركز الجامعي غليزان،الجزائر phd.Tahraoui@gmail.com

بسبع عبد القادر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر besseba.abdelkadir@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/03/20 تاريخ القبول: 19 /2019/05. تاريخ النشر: 2019/06/02

ملخص:

رغم أهمية السياحة في الاقتصاد العالمي، فهي لا تزال مسؤولة عن إنتاج 5% من انبعاثات الكربون في العالم، وتعتبر مصدرا لفقدان التنوع البيولوجي وللتلوث وارتفاع استهلاك المياه. تحاول هذه الصناعة اليوم أن تكون أكثر مسؤولية للحفاظ على البيئة من خلال المنشآت الناشطة في شكل مؤسسات صغيرة ومتوسطة، من أهمها قطاع الفنادق، وذلك بتبني سلوكيات بيئية واستخدام تكنولوجيات مبتكرة من شأنها تخفيف الآثار السلبية للنشاط السياحي وتحقيق مفهوم السياحة مستدامة.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية البيئية؛ الفنادق الخضراء؛ السياحة المستدامة؛

تصنيف JEL: L83، Q56

Abstract:

Despite the importance of the tourism industry in the global economy, tourism is responsible for 5% of global carbon emissions, and the loss of biodiversity for this industry is trying to be more vigilant in environmental issues by its companies adopting ecological behaviors and technological innovations to reduce the effect of this activity.

Keyword: Environmental Responsibility; Green Hotels; Sustainable Tourism.

JEL classification code : L83, Q56

المؤلف المرسل: بسبع عبد القادر، besseba.abdelkadir@gmail.com

1. مقدمة:

تقوم السياحة بشكل أساسي على البيئة، أيا كانت هذه البيئة طبيعية أو اجتماعية أو بيئة تعكس تاريخ وحضارة الإنسان القديم، حيث تنامت صناعة السياحة في العقدين الماضيين بوتيرة سريعة، حيث زاد عدد السياح على المستوى الدولي إلى ثلاثة أضعاف زادت مع ذلك إيرادات الدول من 22 مليار دولار عام 1970 إلى 440 مليار دولار عام 2000 (الصيرفي، 2009، ص 279)، ثم الضعف عام 2015. لذا فالحفاظ عليها يعني استدامة للسياحة أولا، غير أن التوسع في المشاريع السياحية وارتفاع عدد السياح والخدمات المقدمة بات يشكل خطرا على محيط الإنسان البري والبحري ويؤول بهذه المقومات إلى الزوال. ومن اجل ذلك دعت المنظمات المعنية أكبر المتسببين في هذا الضرر إلى اعتماد سلوكيات وتكنولوجيات من شأنها التقليل منه أو تفاديه كليا.

إن محاولة جعل المؤسسات السياحية تتبنى سلوكيات بيئية بل ونمط تسيير ايكولوجي يجب أن يترجم في شكل حلول عملية لجعلها ذات نجاعة، لذا يحاول البحث طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن أن تساهم الفنادق الخضراء كنموذج للسياحة المستدامة في التقليل من أضرار النشاط السياحي على البيئة؟

فرضيات الدراسة:

يمكن طرح الفرضيات التالية:

- تسمح المسؤولية البيئية للمشاريع السياحية بتفادي الأضرار الناجمة عن التشييد والنشاط.
- تعتبر الفنادق الخضراء نموذجا ناجحا لتجسيد المسؤولية البيئية للمنشئات السياحية وتحقيق السياحة المستدامة.

هدف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز الآثار التي يمكن أن تترتب عن النشاط السياحي المتوسع على البيئة، وكيف يمكن حصر الأضرار من خلال سلوكيات بيئية والاعتماد على الابتكار الايكولوجي، وبالتالي إبراز أهمية الفنادق الخضراء.

محاور البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور

أولا: مفاهيم عن السياحة والبيئة والعلاقة بينهما

ثانيا: آثار النشاط السياحي على البيئة.

ثالثا: الفنادق الخضراء – تجربة أساسية لسياحة مستدامة.

1. مفاهيم عن السياحة والبيئة والعلاقة بينهما

ترتبط السياحة بنشاطات أخرى عدة، ويتأتى من هذا الارتباط إيرادات ضخمة، لذا من الضروري ضبط المفهوم الصحيح للسياحة.

1.1 مفهوم السياحة:

رغم اتفاق الكثير من علماء السياحة على أنه من الصعب العثور على تعريف شامل للسياحة إلا أنه من الممكن التوصل إلى تعريفات تواكب تطورها.

عرف الباحث الألماني Freuller Guyer السياحة "بأنها ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة". ونلاحظ أن هذا التعريف أهتم بالجوانب النفسية والمعنوية للسياحة وأهمل جوانب أخرى.

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما 1963 أقر أن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، ويمكن أن تكون داخلية أو خارجية. كما عرف مؤتمر اوتاوا بكندا سنة 1991 السياحة بأنها "الأنشطة التي تقوم بها الفرد المسافر إلى مكان خارج بيئته

المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه" (مسعد، 2003، ص 61).

وتضم السياحة 185 فرعا من النشاطات الاقتصادية التي ترتبط بشكل وثيق بالسياحة وتندرج ضمن التصنيف الموحد للنشاطات السياحية لمنظمة السياحة العالمية. ومن بين تلك النشاطات الخدمات التي تقدمها القطاعات التالية: النقل الفنادق ودور الإيواء، مؤسسات تقديم الأطعمة والمشروبات، المؤسسات الثقافية والترفيهية، المصارف والمؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والترويج (دبور، 2004، ص 25).

2.1 مفهوم البيئة:

يعرف علم البيئة الحديث البيئة بأنها "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضمه من ظاهرات طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها"، وقد أوجز إعلان مؤتمر البيئة البشرية الذي عقد في استكهولم عام 1972 مفهوم البيئة بأنها: كل شيء يحيط بالإنسان (الرفاعي، 2009، ص 18).

يمكن تصنيف البيئة إلى مجالات (الصيرفي، 2009، ص 31):

أ. البيئة الطبيعية:

وهي تمثل الأرض بما في ذلك من تربة والغلاف الصخري ودور العمليات التي تتم على سطح الأرض وفي باطنها، ما تشمل أيضا المناخ وجميع عناصره، الغلاف الحيوي بنظمه البيئية النباتية والحيوانية، إضافة إلى الغلاف المائي وما يحتويه من مياه سطحية وجوفية.

ب. البيئة الاصطناعية:

وتشمل الأراضي واستعمالاتها المختلفة والبنى التحتية والخدمات مثل الصرف الصحي وتصريف المياه وإمدادات المياه.

ت. البيئة الاجتماعية:

وهي الخدمات الاجتماعية من مدارس ومنتزهات ومراكز صحية ودفاع مدني ومواصلات عامة، إضافة إلى التجمعات السكانية وما يتعلق بها من خصائص عرقية واجتماعية واقتصادية، بيئة العمل وتشمل المناطق التجارية والصناعية.

ث. البيئة الجمالية:

وتتضمن عامة جميع المناطق التاريخية والآثار والمناظر الطبيعية والطراز المعماري القائم.

3.1 السياحة البيئية والاستدامة:

إن السياحة البيئية هي عملية تعلم وثقافة بمكونات البيئة، وبذلك فهي وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها (طالب ووهراني، 2011، ص 15)، ويعرفها الصندوق العالمي للبيئة بأنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها إلى خلل وذلك للاستمتاع بها ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية كونه يمثل دخلا، إضافة إلى أهميته في التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة.

أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بإعداد متوازن للمواقع السياحية على أن يكونوا على علم مسبق بأهمية هذه المواقع السياحية والتعامل معها وذلك للحيلولة دون وقوع ضرر. وهي تعمل على إدارة كل الموارد سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية (طالب و وهراني، 2011، ص 15).

ويذكر تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي عام 2000 أن التنمية السياحية يجب أن تبنى على أساس ايكولوجي على المدى الطويل وكذا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية، وبذلك فإن التنمية المستدامة لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد حيث تسعى الدول في ميدان السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار والترسخ لهذا القطاع فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني طويل (الجليل، 2014، ص 225).

2. آثار النشاط السياحي على البيئة.

تعد المؤسسات الناشطة في قطاع السياحة المسؤول الأول عن حماية المناطق السياحية، وذلك أن هذه المناطق هي في الغالب محميات طبيعية، غابات وشواطئ وغيرها. حيث أن هذه المواقع هي أهم مقوم سياحي وتنافسي لهذا النشاط.

1.2 الآثار السلبية:

أ. أثر على الغطاء النباتي:

تدهور الغطاء النباتي بسرعة فاقت سرعة انقراض الكائنات التي تواجدت على سطح الأرض، حيث أدت سرعة الاستحواذ على مناطق جديدة للبناء لتدمير قدر كبير من الغطاء النباتي خاصة في المناطق الساحلية والجبلية، وذلك أن المناطق الأكثر تنوعا هي الأكثر جاذبية للسياح لكنها أيضا أكثر حساسية للسلوكيات البشرية وتغيرات المناخ والتلوث (Behnasi, 2008, p 10).

والواقع أن معدل نمو القطاع السياحي يكون كبيرا نسبيا بحيث تشيد المشاريع السياحية في فترة وجيزة تتابعا وبطريقة غير مخططة وهي بذلك تكون المتسبب الأول في القضاء على الغابات والمسطحات المائية، بعض التقارير أكدت على إحصاءات مخيفة بسبب النشاط السياحي فمثلا تسبب النشاط والمشاريع السياحية في السواحل الممتدة على طول البحر الأبيض المتوسط من شواطئ اسبانيا حتى سيسيليا إلى تدمير ثلاثة أرباع الغطاء النباتي والمناطق الرملية بفعل عميلات التشييد ومخلفات النشاط السياحي، كما أن تشييد مرافئ جديدة لليخوت والزوارق مسؤول عن تدمير حياة بحرية هي في الأصل تتراجع يوميا بفعل ما تتلقاه السواحل من نفايات ومياه الصرف الصحي. وقد أدى رسو البواخر الضخمة في جزر الكاريبي إلى إحداث حفر من 3 إلى 9 أمتار(CESN, 1999, p 3) .

ب. أثر على الموارد المائية والطاقة:

تساهم المشاريع السياحية في استنزاف الموارد المائية خاصة في المناطق الحارة قليلة المياه وهي المناطق التي يزداد طلب السياح عليها. من جهة أخرى المنشآت السياحية من أكبر المنشآت التي تستهلك الطاقة ما يقابله نفقات عالية لسد هذا الطلب.

ت. التلوث:

تعد السياحة المسؤولة عن نسبة من التلوث نتيجة: النقل الجوي والبري، استخدام الطاقة الأحفورية، ففي حوض البحر الأبيض المتوسط مثلا تقدر السياحة مسؤولة عن 7% من التلوث، من جهة أخرى فإن كل سائح يتسبب في 1 كغ من النفايات الصلبة لذ فإن ملايين

السياح سيكونون مسؤولين عن ملايين الأطنان من النفايات الصلبة حول العالم بعض الدول تواجه المشكلة بأساليب بعيدة عن كونها صديقة للبيئة (Behnasi, 2008, p 11).

ث. أثر على المعالم التاريخية:

قد يصيب النشاط السياحي بعض الآثار الواضحة على المعالم الأثرية، إذ وجد أن تواجد 6 أشخاص في غرفة صغيرة من رف المعابد تحت الأرض يرفع مستوى الرطوبة خمس أو ست درجات وأن البلورات الملحية التي تتكون على الحائط نتيجة زفير الإنسان تؤدي إلى إزالة النقوش وتتعرض للتآكل (الصيرفي، 2009، ص 287).

ويمكن اختصار مجمل عناصر التلوث التي يتسبب فيا النشاط السياحي في الآتي:

- تلوث الأرض بفعل النفايات الصلبة.
- تلوث المياه العذبة بفعل المياه المستعملة.
- تلوث مياه الشواطئ والمناطق الساحلية بفعل استعمال الاسمنت في البناء ونشاط الفنادق التي على الساحل وسفن الجولات التي تسبب وحدها عام 1995 في 70000 طن من النفايات على سواحل جزر الكاريبي (CESN, 1999, p3)
- تلوث الهواء بفعل وسائل النقل المختلفة.
- الأصوات المرتفعة التي تحدثها الطائرات وبعض وسائل النقل الأخرى.
- إن ممارسة السياح لبعض الرياضات البحرية مثل الغطس والتزحلق على المياه قد يؤدي إلى أضرار بالأحياء البحرية.

أمثلة عن الأثر السلبي للنشاط السياحي على البيئة:

هناك أماكن عدة في العالم تأثرت بالنشاط السياحي ويبدو ذلك واضحا الآن، فمثلا تعاني بلدان الكاريبي وشواطئ البحر المتوسط من السياحة كبيرة الحجم ما أثر على كمية الصرف الصحي والتي يتم التخلص منها في البحر، كما أثر على كمية وطاقة المياه والكهرباء المتاحة، وفي تونس أكدت تقارير انخفاض مستوى المياه الجوفية في منطقة الحمامات بسبب زيادة سحب المياه من اجل تلبية احتياجات الأعداد الكبيرة من السياح. تأثرت الشعب المرجانية في بلدان مثل مصر وكينيا وتايلاند وماليزيا.

كذلك تلعب سياحة التزحلق وتسلق الجبال دورا هاما في الإضرار بالنظم الايكولوجية في بعض المناطق الجبلية مثل ما يحدث في الألب حيث تصل عدد الليالي السياحية إلى 150 مليون ليلة كل عام وتصل كثافة السكان والسائحين في ذروة الموسم إلى 1800 فرد في الكيلومتر المربع (الصيرفي، 2009، ص 204).

2.2 الآثار الإيجابية:

أ. المساهمة المالية المباشرة:

يمكن للسياحة المساهمة مباشرة في المحافظة على البيئة، من خلال تخصيص نسبة من أرباح التذاكر، والأرباح الأخرى المتأتية من النشاط السياحي للمحافظة على الموروث التاريخي والبيئي في المناطق التي تنشط بها.

ب. المساهمة في مداخيل الحكومة:

وذلك من خلال ما تفرضه الدولة من رسوم وضرائب على استغلال هذه المناطق، وبذلك فإنها تكون قد وفرت تمويلا للمحافظة على المحميات البيئية والحياة البرية (الأجور والصيانة والأبحاث).

وهناك أمثلة عدة عبر العالم استخدمت فيها رسوم حكومية من اجل المحافظة على المحميات الطبيعية، ففي مدغشقر تبنت الجهات الإدارية تخصيص 50 % من إيرادات بيع التذاكر للمشاريع المحلية الهادفة إلى صيانة والمحافظة على البيئة. وفي المالديف لا يجب أن تتجاوز المساحة المخصصة للبناء 20 بالمائة من المساحة الكلية الأراضي. كما لا يجب أن لا يتجاوز البناء ارتفاع الأشجار، النباتات البحرية يجب المحافظة عليها وذلك من اجل مواجهة المد البحري في هذه الجزر. كما يجب صيانة والمحافظة على 5 متر من الشاطئ لكل غرفة في الفنادق.

ت. إمكانية التوعية المباشرة بأهمية البيئة:

ذلك أن العاملين في قطاع السياحة لهم تواصل مباشر بالسياح ويمكنهم توعية السائح بأهمية المحافظة على البيئة والحياة البرية والبحرية.

3. الفنادق الخضراء – تجربة أساسية لسياحة مستدامة.

1.3 مفهوم الفندق السياحي الأخضر:

يقصد بالفندق السياحي الأخضر حسب (Hawkins et Al 1995) "الاسم التجاري لمنتج من منتجات السياحة، يستخدم لتحديد هوية ونوع من المنشآت السياحية المعتمدة على عنصر الطبيعة والتي تستجيب لمبادئ السياحة البيئية".

وعرفته المنظمة العالمية للسياحة بأنه "مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية".

وبالتالي هو المكان الذي تتوفر فيه أكبر قدر من الشروط التالية:

- الحفاظ على البيئة النباتية والحيوانية المحيطة.
- محاولة العمل مع المجتمع المحلي.
- تقديم برنامج توضيحي لتثقيف كل من العاملين والسائحين بالبيئة الطبيعية والثقافية المحيطة.
- استخدام بدائل ووسائل مستدامة للحصول على المياه وتقليل الفاقد منها.
- الاهتمام بطرق التعامل مع المخلفات الصلبة والصرف الصحي.

الجدول رقم (01): مقارنة بين الفندق السياحي التقليدي والبيئي

عنصر المقارنة	الفندق السياحي التقليدي	الفندق السياحي البيئي
ملكية المؤسسة	شركات أو مجموعات	أفراد
الطابع العمراني	عالمي	محلي
متطلبات السائح	الفخامة	الفخامة المحلية
الأنشطة	الاسترخاء وأنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سباحة)	تهتم بالأنشطة الطبيعية والترويحية الثقافية
أسلوب التصميم والتخطيط	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مندمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها
شكل	استثمارات كبيرة وربحية عالية نظرا	استثمارات محدودة أو متوسطة،

الاستثمارات	لارتفاع قدرات السائح المادية وارتفاع أسعار الخدمات	الربحية قائمة على تميز الموقع.
عوامل الجذب	الخدمات المقدمة	البيئة المحيطة بالمكان ثم الخدمات والتسهيلات المقدمة
أسلوب التسويق	من خلال الشبكات	من خلال الأفراد
المسؤولية البيئية	محدودة	تعمل منذ الإنشاء على حماية البيئة

المصدر: (زوينة، 2009، ص 100)

- استخدام الخامات المحلية والتكنولوجيا التقليدية في البناء كلما أمكن ودمج هذا في نماذج حديثة تحقق استدامة أكبر، يكون لها اقل أثر ممكن على البيئة الطبيعية المحيطة خلال فترة الإنشاء والتشييد.
- توفير احتياجاتها من الطاقة من خلال تصميمات طبيعية ومصادر متجددة من الطاقة.

يبين الجدول رقم 1 الفرق بين الفندق السياحي التقليدي والبيئي.

2.3 الفنادق السياحية والبيئة:

ينتج الفندق متوسط سنويا ما مقداره 160–200 كغ من CO_2 لكل متر مربع من الغرف، إضافة إلى ما يلحقه تشييد هذه المنشآت على الغطاء النباتي والحياة البحرية، وأثره السلبية على المياه العذبة وتلوث الهواء والساحل خاصة في الجزر. وتتصدر الفنادق من حيث استهلاك الطاقة جميع الأنشطة حتى الصناعية منها. والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (02): مصادر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون حسب المناطق

أمريكا الشمالية	وسط وجنوب أمريكا	أوروبا	إفريقيا	آسيا	الشرق الأوسط
%40	%2	%21	%6	%29	%2

Source : (OMT, 2012, p 15)

ترجع حاجة الفنادق إلى هذه النسب من الطاقة إلى نوعية الخدمات التي تقدمها وحجم هذه المنشآت السياحية إذ يلزم لكل خدمة ما يلي من الطاقة بالنسبة إلى مجمل الطاقة التي تستهلكها المنشاة: 31% لتدفئة الفندق الداخلية، 17% لتسخين المياه، 15% للتبريد، 12% للإضاءة، 5% للطبخ (OMT, 2012, p 17).

3.3 مواصفات الفنادق الخضراء:

يجب على هذه المنشآت أن تتوفر على مجموعة من المواصفات التي تمكنها من الاستغلال الأمثل الطبيعة، وتتلخص هذه الشروط في الآتي (زوينة، 2009، ص 120):

- يجب بناء الفندق بمواد محلية أو مواد معاد استخدامها وبتصميم يخدم البيئة ويتسق تماما مع طبيعة المكان وخلفيته الثقافية معتمدا على الطاقة الشمسية أو البديلة المتوافرة بكثرة.
- يراعى في نفقات الفندق ادخار جزء من أرباحه للإنفاق على المجهودات حماية ووقاية البيئة وذلك لتوسيع نطاق مرتاديه.
- خدمة مصالح السكان المحليين.
- ضرورة توافق الفندق مع المكان المحيط به لكي يستفيد زائريه بتجربة بيئية مستمدة من الطبيعة التي حولهم.
- يجب أن تنبع الحلول التصميمية من الوسط الطبيعي المحيط.
- يجب أن يراعى التصميم معايير النظام البيئي وقيوده.
- يجب أن تشارك الجماعات المحلية في عملية التصميم والتنفيذ.
- يجب أن يندمج التصميم تماما مع الطبيعة بأشكاله المعمارية.

ويمكن تقييم الفندق الأخضر بالرجوع إلى المؤشرات التالية:

- عدد حصص التدريب التي عقدت وعدد الأشخاص الذين تم تدريبهم
- عدد المشاركات والاقتراحات من قبل الموظفين حول تحسين المحيط.
- عدد الاستشارات ذات الطبيعة البيئية.
- قياس إجمالي استهلاك الماء بالمتر المكعب.
- النسبة المئوية لإعادة استعمال الماء.
- إجمالي كمية انبعاثات الغازات للغلاف الجوي بالمتر المكعب.
- استعمال المنتجات التي تحوي على غاز الفلور مثل CFC- HCFC (زوينة، 2009، ص 121).
- قياس مستويات الصوت وتحديد النسبة المئوية من مساحات الفندق التي توجد بها عازل للصوت.

- إجمالي كمية ونوع النفايات وكذا معدل تدوير النفايات.
- إجمالي كمية مياه الصرف الصحي والتركيب الكيميائي والفيزيائي لها.
- إجمالي الطاقة المستهلكة ومدى استخدام الطاقات المتجددة المتوفرة في المنطقة.

4.3 أمثلة عن الفنادق السياحية الخضراء:

تنامت المسؤولية الاجتماعية والبيئية لدى بعض المؤسسات السياحية وعملت بذلك إلى إيجاد سبل بسيطة في مشاريعها واعتماد معايير صديقة للبيئة، وقد أصبحت هذه المنشآت إضافة إلى ما توفره من سياحة طبيعية وخدمات هي بحد ذاتها مقصدا سياحيا. ففي عام 2009 افتتح أول فندق بيئي Yves rocher في مدينة كورنون هدفه هو توعية الجماهير حول البيئة المستدامة ويتكون من 29 غرفة و spa végetal تقدر مساحته ب 300 م مربع، ويطمح إلى احترام البيئة من خلال الخدمات التي تقدم إلى الزبائن. فندق strattons Hôtel norforlk بالمملكة المتحدة، وقد طور أصحاب الفندق سياسة بيئية بمساهمة كل عمال الفندق الذين يدعون إلى تقديم آرائهم، وتدعم هذه السياسة المنتجات المحلية، تخفيض نوعي في الفضلات واللجوء الى وسائل تسمح بتسيير بيئي طاقوي للمبنى.

وقد حذت دبي حذو ما سبق بإنشاء فندق كان بعيدا عن الممارسات البيئية ويبلغ علوه 322 متر، استغل مواصفاته من اجل استخدام الطاقة المتجددة. في الهند أيضا يوجد أكثر من فندق بيئي واحد كان أولها "بارك هوتيل" الذي يتكون من 280 غرفة ويقع في مدينة حيدر آباد الجنوبية، بلغت تكاليفه 35 مليار روبية بزيادة 15 عن تكاليف الفندق العادي (زوينة، 2009، ص 100).

الفنادق السياحية البيئية في بلغاريا، حيث تعد من أحسن هذه الفنادق إذ تتوفر فيها شروط الحفاظ على المنشاة البيئية كما تستخدم الفنادق موارد متجددة للطاقة (فنادق المنتجعات في تشيفيليك ، فليكو تورنوفو وغيرها) (OMT, 2012, p 21).

كذلك فقد أسست هيئة تدعى بـ LEED GREEN S.U تهدف إلى تشجيع الممارسات الخضراء المستدامة وهذا على خمسة مستويات:

- تنمية مستدامة للموقع.
- اقتصاد في المياه.

- فعالية طاقوية.
- انتقاء المواد المستعملة.
- جودة بيئية في داخل المبنى.

تعتبر أوروبا من اكبر القارات في عدد الفنادق بـ 5.54 مليون غرفة فندقية ما يعادل نصف مجموع الغرف الفندقية في العالم، لكنها مسؤولة على 21% فقط من انبعاثات غاز CO_2 في القطاع الفندقي(OMT, 2012, p 15).

تقدم OCDE برامج من اجل دعم المؤسسات السياحية من اجل جعل نشاطها أكثر مؤامة للبيئة. ودعم الابتكارات في هذا السياق، وقد تمكنت من دعم الابتكار في 28 مؤسسة في الدول التالية: النمسا، كوريا، الدنمارك، روسيا، المكسيك النرويج، ايسلندا، السويد (IFDD, 2013, p 17).

إن مثل هذه البرامج من شانها أن تسرع في اعتماد الفنادق الخضراء، والتوسع بتطبيق معايير بيئية على كافة الأنشطة والمنتجعات السياحية.

الخاتمة:

أدى تسارع نمو النشاط السياحي وارتفاع الطلب على الخدمات السياحية إلى توسع هائل للمؤسسات المستثمرة، غير أن نمو النشاط لم يسبقه تخطيط ولم يأخذ بالإجمال في الحسبان الآثار السلبية الناجمة عن استغلال مناطق طبيعية وبحرية، ما أدى إلى تدهور في الغطاء النباتي ومس الحياة البحرية، وهو ما يهدد نظاما ايكولوجيا بكامله.

للتخفيف من هذه الآثار التي ستمس الحركة السياحية في الأخير دعت جهات إلى دعم تلك الآثار الايجابية للسياحة من توعية للسياح ورفع مستوى الرسوم والضرائب المالية التي ستوجه إلى برامج بيئية حكومية، في هذا الصدد جاء مفهوم الفنادق الخضراء كتوجه للمؤسسات العاملة في النشاط لترسيخ سلوكيات وأنماط في التسيير في إطار المسؤولية الاجتماعية والبيئية لهذه المنشآت، وذلك من خلال استخدام وسائل وبدائل مستدامة خلال مختلف مراحل المشاريع واستخدام الخامات المحلية، ما يقلل من أضرار الفنادق على البيئة. مع بداية التسعينات تنامت مشاريع السياحة الخضراء خاصة في الجزر التي تعد أكثر

حساسية من النشاط السياحي مدعومة بإجراءات إدارية وحكومية هدفها تشجيع مثل هذه السلوكيات وردع الممارسات المضرة بالمحيط البيئي.

من خلال هذه الدراسة نوصي بـ:

- جعل صناعة السياحة صديقة للبيئة ومستدامة من شأنه المحافظة على النشاط في حد ذاته.
- التكاليف العالية نسبيا التي تنتج عن بناء فنادق سياحية تحافظ على البيئة ستخلق إيرادات في الأجل الطويل.
- يجب دعم التسيير البيئي للمنشآت السياحية خاصة على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تمثل أكبر ناشط في القطاع.
- تطوير والاستعمال الواسع للمنتجات والتكنولوجيات الايكولوجية في تسيير مختلف أنشطة القطاع السياحي.
- التخطيط المسبق لأماكن إقامة المشاريع السياحية التي تلائم طبيعة المنطقة السياحية.
- يمكن للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة السياحية توعية السياح بأهمية السلوكيات البيئية اليومية.
- على الحكومات التعاون في جميع الجوانب مع الفنادق السياحية البيئية لدعم وتقنين هذا النشاط وخاصة المسائل المالية منها.

قائمة المراجع:

دليلة طالب، و عبد الكريم وهراني. (2011). السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحة مستدامة. *الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات*.

زوينة ,ب .ف .(2009) .الفنادق الخضراء :أحد المداخل لتحقيق التنمية المستدامة .*التهيئة العمرانية ودورها في التنمية المحلية* .وزارة التهيئة العمرانية البيئة والسياحة.

سلطان الرفاعي. (2009). *التلوث البيئي* (الإصدار 1). دار أسامة.

محمد الصيرفي. (2009). *السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر* (الإصدار 1). مصر: المكتب الجامعي الحديث.

محي محمد مسعد. (2003). *الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي*. مصر: المكتب العربي الحديث.

نبيل دبور. (2004). مشاكل وأفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي مع اشارة خاصة إلى السياحة البيئية. مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية .

هويدي عبد الجليل. (2014). العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية(9).

Behnasi, M. (2008). tourisme durable – fondements , indicateurs et apport au developpement des pays du sud. *revue de droit et de sciences sociales d'agadir*(1).

CESN. (1999). *Tourisme et développement durable, commission du développement durable.* Conseil économique et social des nations unies.

IFDD. (2013). *TOURISME durable.* Institut de la Francophone pour le Developpement Durable.

OMT. (2012). *Hotel energy solutions.* rapport de OMT. Récupéré sur http://www2.unwto.org/ar